

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليكون للعالمين نذيراً .  
وجعل سيد الخلق وإمام المرسلين يهديه ويبانه سراجاً منيراً . كما جعل من أصحابه  
أمناء أوفياء، وعلى الكتاب والسنة خير أوصياء، حملوا الرسالة بعد نبينهم الكريم  
بفضل بيانهم، ودافعوا عنها بنصل سننهم، وجعلوا غاية جهادهم أن ينقلوا أمانة  
الأمين ورسالة رب العالمين أينما حلوا وحيثما ارتحلوا، وهم يعلمون بيقين ان واجبههم  
في حفظ السنة والعمل على نشرها لا يقل عن واجبههم في حفظ القرآن وتبليغه؛ لما  
رسخ عندهم من ان السنة بالنسبة للقرآن هي بمكان القمر من الشمس في  
الأفلاك، وانه لا يمكن الاستغناء بالقرآن عنها من حيث انها اشتملت على أنواع من  
البيان له، اليك نماذج منها:

النوع الأول: البيان اللغوي، كالتخصيص والتقييد والتأويل والنسخ والتفسير،  
وغير ذلك مما يدخل ضمن مباحث علم اصول الفقه اللغوية .  
النوع الثاني: التخريج على قواعد الكلية ومبادئه العامة، والتنظير على مسائله،  
مما يضع امام المجتهدين في كل العصور دلالات وأمارات يهتدي من تدبرها الى  
كيفية التخريج والالحاق والاستنباط، ومما يكفل لهذه الاستنباطات ان تسير في  
طريق مستقيم، ومما يجعل الفكر يخضع لضوابط متينة وقواعد أمينة، وهي مع هذا  
وذاك لا تجانبها المرونة وسعة الأفق، وسهولة الاستنزال امام كل غموض واشكال .  
النوع الثالث: التطبيق والتفسير العملي، بحيث تغدو السنة بمشابة المرآة التي  
تعكس عليها معاني الآيات القرآنية في أبهى الحلل البينانية، واوضح التجليات  
التعبيرية<sup>(1)</sup> .

---

١ - راجع لاستيفاء هذا الجانب من السنة كتب علوم السنة، وبخاصة رسالة السيد سليمان الندوي :

وصلى الله وسلم وبارك على من كان خلقه القرآن، وسلوكه أقوى مراتب البيان والبرهان، ورضي الله عن صحابته الهداة المهديين، وتابعيهم في جميع القرون ممن انطلقوا في جميع أرجاء الأرض يرسون قواعد الحق والهدى ويعلمون منارات العدل والرشاد، ويرفعون دعائم نهضة مباركة، وحضارة طاهرة فاضلة، اعطت ثمارها لكل مخلوق، يتلون الكتاب الكريم، ويتدارسونه في ضوء السنة المطهرة، واجتهادات خير القرون من هذه الأمة، فيعكسون ذلك بناء وهداية، وعلمًا وتعليماً، وحكماً عادلاً، وقضاءً نزيهاً، وسلوكاً مستقيماً في كل مظاهر النشاط الانساني، وهم مع هذا منيبون الى ربهم، وقد استحالت حياتهم كلها الى إحيات وإنابة في ليلهم ونهارهم، في حلهم وترحالهم في وحدتهم واجتماعهم، ويعد:

فقد رأيت الاهتمام الكبير والاقبال المتزايد من قبل الشباب والشابات في هذا الزمان، ولاسيما طلاب وطالبات المدارس والمعاهد، وغيرهم على حفظ الأربعين النووية ومدارستها ضمن برامج تثقيفية او مسابقات ثقافية دينية؛ فأحسست برغبة ملخه في تقديم هذه الأحاديث بثوب جديد، واسلوب يتجاوب مع روح العصر؛ مما يجعل الفائدة من قراءتها أعظم بحيث تحقق الغاية القصوى من الاهتمام بسنته ﷺ، وتحقيقاً لقوله عليه الصلاة والسلام: «نُصِرَ الله امرأ سمع منا حديثاً فبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو افقه منه... الحديث»<sup>(١)</sup>

حيث نلاحظ شدة عنايته عليه السلام بفقهِ الحديث الى جانب حفظه وتبليغه، ويحدوني إضافة الى ما سبق الرغبة في نيل نفحة من دعائه عليه الصلاة والسلام لمن اهتم بتبليغ حديثه للناس، وان أنضمّ إلى موكب الشرف ممن اهتموا بالأربعين النووية وبغيرها من الأربعينات، التي ألفها مؤلفوها وجمعوها عملاً بقوله ﷺ: «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء، وفي رواية: وكنت يوم القيامة شافعاً له وشهيداً»<sup>(٢)</sup> هذا، وان من اقوى الدواعي التي حفزني وقوت رغبتي في هذا العمل ما وجدته من المعاني العظيمة، والفوائد الجمة،

١- تحقيق معنى السنة وبيان الحاجة اليها، رسالة السيوطي: مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة.

٢- الترغيب والترهيب للحافظ المنذري. ج ١ ص ١٠٨.

٣- وله روايات اخرى، وقد استشهد به النووي في بداية كتابه، وأشار الى ضعفه رغم كثرة طرقه، ولكنه تابع في ذلك من يرى جواز العمل به في فضائل الاعمال.

والقواعد الكلية إلى جانب الفروع التطبيقية التي اشتملت عليها هذه الاحاديث، بحيث انه لا تكاد مسألة مهمة من مسائل الدين تخرج عنها، حتى انها تغني عن تصفح كتب كثيرة في العقيدة او العبادة او الشريعة او الأخلاق؛ حوت من العقيدة أصولها وبعض فروعها وتطبيقاتها، وأتت من العبادة على مجالاتها الخاصة وكثير من مظاهرها العامة، واشتملت على أهم قواعد التشريع وتنظيم العلاقات العامة والخاصة، ولم تهمل من جوانب السلوك الفردي والاجتماعي، كل ذلك في ترابط متين، ووحدة تنم عن كمال هذا الدين وسمو هذه الشريعة المباركة؛ مما يؤكد ما اشرت إليه من قبل من طبيعة علاقة السنة بالقرآن ومكانتها كمصدر لاغنى عنه من مصادر الشريعة، ويبين في الوقت نفسه نفاذ البصيرة ودقة التصور والفهم لدى جامع هذه الأربعين رحمه الله، واجزل له المشوبة<sup>(١)</sup>. هذا وان منهج دراستي وتقديمي لهذه الاحاديث سوف يتبع الخطوات التالية:

اولاً : نبذة عن حياة النووي «جامع هذه الأربعين».

ثانياً : نبذة عن اسلوب التأليف المجموعي، وبخاصة الأربعين منه.

ثالثاً : دراسة الأربعين النووية، من غير ذكر أسانيدها، واحيل القارئ المتخصص الراغب في معرفة الاسانيد على كتاب «جامع العلوم والحكم» لابن رجب الحنبلي، وبخاصة طبعته المحققة الحديثة<sup>(٢)</sup> ولا يفوتني في هذا الصدد ان أنبه الى ان هذه الاسانيد معظمها صحيح رواه البخاري ومسلم متفقين، او احدهما، ومنها ما هو حسن صحيح، او حسن فقط، لذاته او لغيره، رغم ما روي عن النووي قوله: التزم من هذه الأربعين أن تكون صحيحة. ولقد رأيت أن أقسم هذه الدراسة الى قسمين : القسم الاول، ويشتمل على بيان أو تحليل لغوي يتناول المفردات والمركبات، ويتبع ذلك بيان المعنى الاجمالي لكل حديث، ثم ما يُستفاد منه من احكام شرعية وتوجيهات سلوكية، ثم ذكر بعض النماذج التطبيقية، ثم مناقشة تقويمية تكميلية تهدف الى ابراز اهم العناصر والافكار، كما تهدف الى استكمال سائر جوانب الحديث التي لا تشملها العناوين السابقة.

١ - فلا عجب انها اشتهرت شهرة واسعة، وكثر حفظها، ونفع الله ببركة نية جامعها وحسن قصده كما قال ابن رجب في مقدمة جامعه ص ٣.

لقد استوفى الكلام عن هذه الاسانيد بروح علمية منصفة.

والقسم الثاني: خاص بالتطبيقات اللغوية: النحوية، والصرفية، والبلاغية، وإنما فصلته عن القسم الأول، لأن القسم الأول هو المقصود الأعظم والغاية الأهم من هذا الشرح، لاشتماله على المقصود من اقرب الطرق وأيسرها بالنسبة لعامة القراء ممن لا يروقه الخوض في تفصيلات لغوية إما لعدم الاستعداد نفسياً أو معرفياً وإما لعدم الاقتناع بفائدة ذلك.

وقد يقال: إذا كنت تتوقع مثل ذلك من القراء فما الداعي الى ايراد هذا القسم وتكبير حجم الدراسة به؟! فالجواب: ان الذي لا يرى لمثل هذه الدراسة كبير فائدة هم العامة الذين يهمهم تناول الموضوع من قرب، وقد اردت بهذه الدراسة ان لا تقتصر على المثقف العادي أو على فئة خاصة من المثقفين، فهناك من يدرك الأهمية القصوى للتحليل البلاغي والنحوي والصرفي، سواء من ناحية القاء مزيد من الضوء على الحديث، وتبيين جوانب البلاغة فيه، ومساهمة ذلك في تعزيز الشرح الوارد في القسم الاول لأن البلاغة او النحو او الصرف ليست بمنأى عن طبيعة الموضوع شكلاً ومضموناً، بل هي تزیده ايضاحاً وتبرز ما فيه من جمال تعبيرى؛ أو من جهة اعتبار هذا القسم بمثابة تدريبات وتطبيقات يفيد منها طلاب المدارس والمعاهد بل والجامعة ممن يهتمون بالنواحي اللغوية، وسيجدون في هذه التطبيقات والتدريبات زاداً لغوياً قيماً، يذكر الناسي، ويعلم الجاهل، ويبرز هذا الجانب الذي لم ينل حظه من الدراسة، واهمل من جانب معظم أئمة النحو، ممن آثروا الاستشهاد على قواعدهم بالشعر وكلام العرب على حديث النبي ﷺ مع انه أفصح العرب قاطبة، وكلامه ابلغ وأجمع كلام بعد القرآن الكريم؛ فحرموا اللغة العربية بذلك، من منبع أصيل من منابعها بحجة واهية؛ وهي ان الحديث كتب متأخراً وتداولته ألسنة الأعاجم، فغيرت فيه وبدلت في لفظ من الفاظه لجواز روايته بالمعنى، مع ان هذا مردود، وقد اثبت العلماء ضعفه، ذلك ان قسماً كبيراً من الحديث كتب قبل عهد التدوين الشامل المنظم من جهة، ومن جهة اخرى، فان مما امتاز به العرب قوة الذاكرة حتى انهم كانوا يعيرون على من يكتب، بالاضافة الى شدة تحريم رواية الحديث باللفظ النبوي نفسه، عملاً بالحديث: «نضر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه... الحديث»<sup>(1)</sup> ثم ان الاعاجم الذين رووا الأحاديث كانوا اكثر

١ - الترمذي، رابن ماجه بلفظ آخر كما سبق.

اهتماماً بالدقة في رواية الحديث من غيرهم، يشهد لذلك واقعهم، فهل هناك من هو اوثق عند المسلمين في رواية الحديث من البخاري ومسلم؟! ثم اننا لتساءل: من هم الذين وضعوا لنا علم النحو ومعظم علوم اللغة العربية غير الاعاجم؟! لاسيما وان النبي ﷺ يقول: ليست العربية لكم بأب ولا ام وانما هي لسان، فمن تكلم العربية فهو عربي، وقد اخلص الاعاجم للسان العربي اكثر من العرب انفسهم لقوة ايمانهم، وحرصهم على تبوء مركز محترم في المجتمع الاسلامي، وتبركا بلغة القرآن والايان.

هذا وان القارئ للقسم الثاني سيجد تطبيقات لمعظم قواعد النحو والبلاغة وبعض قواعد الصرف والاملاء، وسيجد كل ذلك موثقاً بالعزو إلى أهم المراجع اللغوية في ذلك، رغم اني لا ادعي العصمة من الزلل، فمن وجد رغم شدة تثبتي خطأ فأرجو موافاتي بذلك علني أتلافاه، وله مني الشكر ومن الله سبحانه الأجر إن شاء. ولا يسعني في نهاية هذه المقدمة إلا ان اتوجه ضارعاً الى الله العلي الأعلى ان يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وان ينيلني به شفاعة الحبيب المصطفى ﷺ، وأن يجعل هذا العمل علامة حب له ولرسوله ومساهمة متواضعة في خدمة السنة المطهرة في هذا العصر الذي طغت فيه فلسفات غريبة ومناهج مريبة، وارتفعت فيه أصوات نشاز تدعو الى الاقتصار على القرآن الكريم وتشكك في السنة او في الحديث النبوي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم\*.

\* اقرأ هذه الملاحظات قبل البدء بقراءة شرح الاحاديث:

- ١ - يلاحظ على هذه الأحاديث جميعها أنها تجمع بينها ميزة مشتركة فهي تضم المعاني الكثيرة في الفاظ قليلة، وهذا مما اختص الله به رسوله ﷺ.
- ٢ - هذه الاحاديث تتضمن تكاملاً موضوعياً، فهي تعرض لاصول الاسلام والايان والاحسان ومنشأ الانسان، وعلاقته بربه، وبالانسانية في آفاقها الاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية والسياسية، وتوضح ادق جوانب التحري في عمل الخير مع الناس، وتعرض لكدح الانسان الى ربه في السلم والحرب، وتعطينا النماذج التطبيقية الى جانب التأصيل النظري.
- ٣ - ينبغي العلم: بان من قرأ حديثاً واحداً من هذه الاحاديث، حصل علماً نافعاً، ثم اذا نظر في شرح حديث آخر، ازداد ما افاده من السابق غنى ووضوحاً، وهكذا، حتى انه ليتمكن القول: بان الفائدة التامة التي يتضح بها الأمر من جوانبه كلها لا تتم الا بعد الاطلاع على شرح هذه الاحاديث باجمعها، مما يؤكد شدة التكامل والترابط بينها، وشدة الحاجة الى فهم هذه الاحاديث.

## المبحث الأول

### نبذة عن حياة مؤلف الأربعين النووية

- ١ - نسبه وولادته ونشأته : هو الامام محي الدين ابو زكريا، محيى بن شرف . . .  
النسوي، ولد بنوى سنة ٦٣١هـ، وهي بلدة تابعة لمنطقة حوران - السورية،  
وتوفى سنة ٦٧٦هـ عن ٤٥ سنة. وقد نشأ في نوى، وأمضى فيها من عمره «١٨  
سنة»، وفي التاسعة عشرة، انتقل به والده إلى دمشق، حيث التحق بالمدرسة  
السرواحية، ليتعلم على يد شيخه اسحق المغربي - وهو تلميذ الشيخ ابن  
الصلاح - وأحبه شيخه حباً عظيماً لجده ودأبه في عبادته وتعلمه.
- ٢ - صفاته : كان عازفاً عن الدنيا، زاهداً في شهواتها وملذاتها، كما كان لا يأخذ  
على تعليمه اجراً في دار الحديث بدمشق، ويقنع بالقليل من العيش، وكان  
يلبس في بلده الزي الحوراني « ثوب خام مع جبة ضيقه، وكان قوي الثقة بربه  
سبحانه ، صابراً محتسباً عمله لله تعالى، جريئاً في الحق؛ حتى لقد استطاع ان  
يحمل السلطان في سنين مجدبة على اصدار أمره باغلاق الحانات، وارقة الخمر  
وانكار المنكرات، وكان مستجاب الدعوة حتى انه استسقى للناس فسقوا غيثاً  
مدراراً بعد طول ترقب وانتظار، كما انه اضطر السلطان الظاهر بيبرس - حين زار  
دمشق - الى الغناء قراره بحجز بعض الممتلكات الخاصة. بحجة انها املاك  
دولة، معيداً بذلك سيرة العز بن عبد السلام مع سلاطين المماليك في مصر.
- ٣ - ثقافته : كان شديد الوله بمختلف انواع العلوم، وبخاصة الشرعية منها، مقبلاً  
على المطالعة والتحصيل، لا يشغله عن ذلك شيء، حتى أكله، ومما يروى عنه  
في ذلك: انه في بداية الالتحاق بالمدرسة الرواحية امضى سنتين لم يضطجع  
فيهما ابداً، بل كان يقرأ ليلاً ونهاراً ولا يقوم إلا الى الوضوء او الصلاة، وكان اذا  
غلبه النعاس اسند رأسه الى الكتب التي تراكمت من حوله، فاغفى ساعة ثم

قام . . . كما كان يكرر في ذهنه ما حفظه، وكان كثير التفكير والتأمل، وروي انه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً في العلوم المختلفة: من نحو، ومنطق، وصرف، واصول فقه، واسماء الرجال، واصول الدين وحديث، وفقه، وغيره من العلوم، وقد قال عن نفسه في وصف اسلوب دراسته: كنت اكتب كل ما يتعلق بذلك من شرح مشكل وايضاح عبارة، وضبط لغة، وبارك الله لي في وقتي». فلا غرابة إذا نضج في وقت مبكر من عمره القصير، واعطى من ذوب فكره، وعلى حساب متعته وراحته عطاء مباركاً في مجالات عديدة، وبخاصة الفقه والحديث. ولا عجب ان تزيد كتبه في مختلف العلوم على الخمسين كتاباً، وهي كتب جمّة الفوائد حسنة التحقيق: منها: تهذيب الاسماء واللغات، ومنهاج الطالبين، وتصحيح التنبيه، والمنهاج في شرح صحيح مسلم في ٥ مجلدات، والتقريب والتيسير في مصطلح الحديث، والاذكار، ورياض الصالحين، وبستان العارفين وشرح المذهب - المجموع - في ٩ مجلدات، والتبيان في آداب حملة القرآن، ومناقب الشافعي، والاربعون النووية . . .

ومن طريف ما يروى عنه في ورعه: انه زاره أخوه في دمشق، فلم يستطع ان يأكل من طعامه: «الخبز الجاف بدون إدام، يأكله بعدما يبيله، وحياناً مع دبس أوزيت»، وقد خرج أخوه الى السوق فاشترى لحماً وحلوى، فأبى النووي ان يأكل معه !!

ومن تلاميذه السخاوى؛ وقد قال فيه: وكان رفيقاً بي مع مراقبته لي في حركاتي وسكناتي . . . وتأديبه لي في كل شيء . . . مما يشير الى انه كان مثلاً صالحاً للمعلم القدوة، كما كان مثلاً صالحاً للطالب الدؤوب، وبعبارة اخرى، كان نعم الانسان متعلماً ومعلماً. (١).

(١) راجع ان شئت التوسع عن حياته الكتب التالية: ١- الاعلام للزركلي ج ٩ ص ١٨٤ الطبعة الثالثة.

٢- اعلام الاسلام للاستاذ سعيد الطنطاوي / طبعة ١٣٨١هـ.

٣- تدريب الراوي للسيوطي - وهو شرح لكتاب التقريب للنووي.

## المبحث الثاني

### «اسلوب التأليف المجموعي أو الاربعيني» وحكاية تأليف الأربعين النووية - موضوع البحث -

قال ابن رجب في مقدمة شرحه لجامعه: وقد جمع العلماء «رضي» جموعاً من كلماته عليه السلام، الجامعة، فصنف أبو بكر بن السني كتاباً سماه «الايجاز وجوامع الكلم من السنن المأثورة»، وجمع القاضي أبو عبد الله القضاعي كتاباً سماه: «الشهاب في الحكم والأداب»، وصنّف على منواله قوم آخرون، فزادوا على ما ذكره زيادة كثيرة. وأملى الامام الحافظ ابو عمرو بن الصلاح مجلساً سماه: الاحاديث الكلية، جمع فيه الاحاديث الجوامع التي يقال: ان مدار الدين عليها وقد اشتمل على ستة وعشرين حديثاً.

وبعد ان انتهى النووي من تأليف كتاب الأذكار عقد فصلاً خاصاً، ذكر تحته ثلاثين حديثاً، قائلاً: فصل في آخر ما قصده من هذا الكتاب، وقد رأيت ان اضم إليه احاديث تتم محاسن الكتاب بها ان شاء الله تعالى، وهي الاحاديث التي عليها مدار الاسلام، وقد اختلف فيها العلماء اختلافاً منتشرأ، وقد اجتمع من تداخل اقوالهم مع ما ضمته اليها ثلاثون حديثاً.

والظاهر انه فعل ذلك قبل إقدامه على تخصيص مؤلف خاص بالأربعين قال:  
وقد جمعت منها أربعين حديثاً في جزء<sup>(١)</sup>.

---

(١) شرح صحيح مسلم ج ٧ ص ١٠٠، والظاهر أن النووي لم يشأ أن يستوعب كل الاحاديث التي ينطبق عليها كونها من قواعد الاسلام، بدليل ايراده في الأذكار حديثاً في التعزية، ثم قوله بعد ايراده: فهذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام... الأذكار ص ١٣٧، اضافة الى ما استدركه عليه ابن رجب الحنبلي وغيره: من الاحاديث الجامعة غير الاربعين.

بل ذهب ابن رجب إلى اعتبار هذه الأحاديث التي أملاها ابن الصلاح هي الأساس الذي بنى عليه النووي أربعينه، حيث قال: ثم إن الفقيه الإمام الزاهد أبا زكريا النووي أخذ هذه الأحاديث وزاد عليها تمام اثنين وأربعين حديثاً، وسمى كتابه «بالأربعين»، مسaireاً في ذلك الخطابي الذي زعم هذا الزعم، واستقر ذلك الرأي في أصل تأليف الأربعين النووية، مما حدا بالدكتور عبد العزيز كامل أن يقول في مقدمة كتاب «جامع العلوم والحكم» لابن رجب: ويقص ابن رجب قصة التعاون العلمي المبذول في هذا المجال: ما جاء به الخطابي في أول كتابه: «غريب الحديث»، وما أملاه أبو عمرو بن الصلاح، وكانت ستاً وعشرين حديثاً، ويأتي أبو زكريا النووي فيزيد عليها تمام الاثنين والأربعين، ويصل بها ابن رجب إلى تمام الخمسين<sup>(١)</sup>.

ثم قال النووي: وقد صنف العلماء في هذا الباب<sup>(\*)</sup>، ما لا يحصى من المصنفات، فأول من علمته صنف فيه عبد الله بن المبارك، ثم محمد بن اسلم الطوسي، ثم الحسن بن سفيان النسوي، وأبو بكر الأجري، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الأصفهاني، والدارقطني، والحاكم، وأبو نعيم، وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو سعيد الماليني، وأبو عثمان الصابوني، وعبد الله بن محمد الانصاري، وأبو بكر البيهقي، وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين.

وقد استخرت الله في جمع أربعين حديثاً اقتداء بهؤلاء الأئمة الاعلام، وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال، ومع هذا فليس اعتمادى على هذا الحديث، بل على قوله ﷺ: ليلبغ الشاهد منكم الغائب، وغيره من الأحاديث التي تحث على تبليغ الأحاديث ونشرها بين الناس، ثم من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، وبعضهم في الخطب، وكلها مقاصد صالحة.

(١) جامع العلوم والحكم/ ج ١ - الطبعة المحققة ص ٧.

(٢) يقوى هذا الاحتمال: انه عند ما ذكر أسانيد بعض الأربعين في الأذكار كرر ذكر أبي البقاء، ثم انه قال في مقدمة الأذكار: وقد سمعت جميع كتاب ابن السني «عمل اليوم والليلة» على شيخنا أبي البقاء عن أبي اليسر الكندي، وهذا مطابق لسند حديث الاعلام بالنيات وغيره.  
\* أي «تصنيف أربعين حديثاً».

المصنفات، فأول من علمته صنّف فيه عبد الله بن المبارك، ثم محمد بن اسلم الطوسي، ثم الحسن بن سفيان النسوي، وابوبكر الأجري، وابوبكر محمد بن ابراهيم الاصفهاني، والدارقطني، والحاكم، وابونعيم، وابوعبد الرحمن السلمي وابو سعيد الماليني، وابوعثمان الصابوني، وعبد الله بن محمد الانصاري، وابوبكر البيهقي، وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين.

وقد استخرت الله في جمع اربعين حديثاً اقتداء بهؤلاء الأئمة الاعلام، وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال، ومع هذا فليس اعتمادي على هذا الحديث، بل على قوله ﷺ: ليلغ الشاهد منكم الغائب، وغيره من الاحاديث التي تحث على تبليغ الأحاديث ونشرها بين الناس، ثم من العلماء من جمع الاربعين في اصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، وبعضهم في الخطب، وكلها مقاصد صالحة.

وقد رأيت جمع أربعين أهم من هذا كله، وهي اربعون حديثاً مشتملة على جميع ذلك، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، قد وصفه العلماء بان مدار الاسلام عليه، وينبغي لكل راغب في الآخرة ان يعرف هذه الاربعين لما اشتملت عليه من المهمات، واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات. واذا جرينا على ان النووي قد جمع اثنين واربعين، لا أربعين فقط، فالظاهر ان الحامل له، اولمّن زاد على الأربعين، ضعف سند الحديث الوارد في حفظ الأربعين<sup>(١)</sup>.

هذا وقد شرح الأربعين عدد كبير من اهل العلم، وأعتبر ان اكمل هذه الشروح واوسعها شرح ابن رجب ضمن خمسينه التي هي الاربعون النووية بالاضافة الى عشرة من عنده، أضافها اليها كما قال: فرأيت ان اضم الى احاديث الأربعين، أحاديثٍ اخر من جوامع الكلم الجامعة لأنواع العلوم والحكم حتى تكمل

---

(١) جامع العلوم والحكم / ص ٥ - وانظر كتاب الحجة على تارك المحجة، ضمن كتاب مفتاح الجنة للسيوطي ص ٣٩، ٤٠، اذا اردت ان تعرف روايات حديث الأربعين بمختلف الفاظها.

عدة الاحاديث كلها خمسين حديثاً<sup>(١)</sup>.

وهو شرح لا يغني عنه شرح آخر، ولولا اسلوبه الذي يجعله غير صالح إلا لفئة أهل العلم، لما اقدمت على شرحي حياءً واکراماً وتقديراً لهذا الجهد الكبير، وإليك ما قاله الدكتور عبد العزيز كامل في وصف صفحة من صفحات الكتاب قبل تحقيقه: وتقرأ الصحيفة من هذا الكتاب فينقلك ابن رجب من آية كريمة الى حديث شريف إلى أقوال أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل، وتلاميذهم، ثم يأخذ بيدك الى رقائق الصوفية، فتلقى ذا النون المصري وابن المبارك... ويقدم إليك نماذج من الشعر... الخ ما قاله<sup>(٢)</sup>.

ثم إنني إلى جانب الاسلوب العصري في شرح الاحاديث قد أضفت إضافات وتحقيقات علمية وتربوية ولغوية جعلت من عملي إضافة مفيدة ان شاء الله تعالى، بحيث لا تغني عنها الشروح القديمة بأساليبها المختلفة التي تتراوح بين الایجاز المخل والاطالة المملة، ولا أعني بالاخلال والاملال أهل العلم بطبيعة الحال، فهؤلاء لا يعيهم فهم الموجز، ولا تعلمهم الإطالة.

---

(١) جامع العلوم ص ٥ -

(٢) ص ١٠ .